

التحذير من الرياء

إعداد / صلاح نجيب الدق
(رئيس اللجنة العلمية)

بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة

الحمد لله الذي له ملك في السموات والأرض وهو على كل شيء قدير، والصلاة والسلام على من أرسله الله هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، أما بعد :

فإن الرياء مرض خطير من أمراض القلوب، التي تحبط أعمال المسلم الصالحة أو تقلل من ثواب هذه الأعمال يوم القيامة. من أجل ذلك قمت بإعداد هذه الرسالة الموجزة تحذيرا لنفسي وإخواني الكرام من مرض الرياء، وسوء عاقبته في الدنيا والآخرة، وقد تناولت الحديث في هذه الرسالة عن معنى الرياء، والتحذير منه من خلال القرآن والسنة، وأقوال بعض السلف الصالح في ذم الرياء، وبينت أن الرياء أخفى من ديب النمل على الصفا، وذكرت أنواع الرياء وأقسام العمل في الرياء، ثم ختمت الرسالة بذكر وسائل علاج الرياء. أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

صلاح نجيب الدق

٢٨٤٧٩٩٠/٠١٠٩٧٨٣٧١٦

بلييس - مسجد التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى الرياء :

الرياء مشتق من الرؤية ، والمراد به إظهار العبادة ليراها
الناس فيحمدوا صاحبها .^(١)

التحذير من الرياء وصية ربانية :

حذرنا الله تعالى من الرياء في الأقوال والأفعال وذلك في كثير من آيات
القرآن الكريم ، وبين لنا سبحانه أن الرياء يحبط الأعمال الصالحة .
قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي
يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) (البقرة: ٢٦٤)
قال ابن كثير - رحمه الله - عند تفسيره لهذه الآية : لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والأذى، كما تبطل صدقة من راعى الناس، فأظهر لهم
أنه يريد وجه الله وإنما قصده مدح الناس له أو شهرته بالصفات
الجميلة، ليُشكر بين الناس، أو يُقال: إنه كريم ونحو ذلك من المقاصد

(١) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج ١١ ص ٣٤٤)

الدينية، مع قطع نظره عن معاملة الله تعالى وابتغاء مرضاته وجزيل

ثوابه؛ ولهذا قال: { وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ }^(١)

وقال سبحانه: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى

الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا)

(النساء: ١٤٢)

قال ابن كثير في هذه الآية: لا إخلاص لهم ولا معاملة مع الله، بل

إنما يشهدون تقية لهم ومصانعة، ولهذا يتخلفون كثيراً عن الصلاة التي

لا يرون فيها غالباً كصلاة العشاء في وقت العتمة وصلاة الصبح في

وقت الغلس. (٢)

فاحذر أخي المسلم من الرياء لأنه من صفات المنافقين الذين قال الله

عنهم في كتابه العزيز: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ

(النساء: ١٤٥)

يُجَدِّدَهُمْ نَصِيرًا)

(١) (ابن كثير ج ٢ ص ٤٦٣)

(٢) (تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٣١٨)

وقال الله سبحانه وتعالى : (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ
 إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ
 بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) (الكهف: ١١٠)

قال ابن كثير في قوله تعالى : (فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا) (أي ما كان
 موافقاً لشرع الله ، وقوله (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) وهو الذي يراد
 به وجه الله تعالى وحده لا شريك له . (١)

وقال جل شأنه : (وَبَدَأَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ) (الزمر: ٤٧)
 قال مجاهد في معنى هذه الآية : عملوا أعمالاً توهموا أنها حسنة فإذا
 هي سيئات .

وقال سفيان الثوري في هذه الآية : ويل لأهل الرياء ، ويل لأهل الرياء ،
 هذه آيتهم وقصتهم . (٢)

(١) (ابن كثير ج٩ ص ٢٠٥)

(٢) (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج٥ ص ٢٥٤)

احذروا الرياء

وقال سبحانه موضحاً عقوبة المرائين يوم القيامة : (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ) (وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) (الماعون ٤ : ٧)

الرسول ﷺ يحذرنا من خطورة الرياء :

إن النبي ﷺ يحب لنا الخير

ويحرص على إرشادنا لما فيه سعادتنا في الدنيا والآخرة ، قال تعالى :
(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) (التوبة: ١٢٨)

من أجل ذلك حذرنا في كثير من أحاديثه الشريفة من الرياء لأنه يُحْبَطُ الأعمال الصالحة ويجعلها هباءً منثوراً .

روى مسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأَبَى بِهِ فَعَرَفَهُ نَعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ

عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ مُحِبٌّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ .^(١)

روى أحمد عن محمد بن يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة إذا جزي الناس

بِأَعْمَالِهِمْ أَذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَاَنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ
عِنْدَهُمْ جَزَاءً. (١)

روى مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله تبارك وتعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه
معى غيرى تركته وشركه. (٢)

روى مسلم عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به. (٣)

قال الخطابي في معنى هذا الحديث: من عمل عملاً على غير إخلاص
إنما يريد أن يراه الناس ويسمعوه، جُوزي على ذلك بأن يشهره
ويفضحه، فيبدو عليه ما كان يبطنه ويُسرّه من ذلك. (٤)

(١) (حديث صحيح) (صحيح الجامع للألباني حديث ١٥٥٥)

(٢) (مسلم حديث ٢٩٨٥)

(٣) (مسلم حديث ٢٩٨٦)

(٤) (الكبائر للذهبي ص ١٥٧)

- فائدة : الرياء يكون في الفعل ؛ والسمعة تكون في القول . (١)
- روى أبو داود عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علماً مما يتنغى به وجهه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ربحها . (٢)
- روى الترمذي عن كعب بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليجاري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار . (٣)
- روى ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذكر المسيح الدجال فقال ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال قال قلنا بلى فقال الشرك الخفي أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل (٤)

(١) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج ١١ ص ٣٤٤)

(٢) (حديث صحيح) (صحيح أبي داود للألباني حديث ٣١١٢)

(٣) (حديث حسن) (صحيح سنن الترمذي للألباني حديث ٢١٣٩)

(٤) (حديث حسن) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث ٣٣٨٩)

أقوال سلفنا الصالح في ذم الرياء:

إن لسلفنا الصالح أقوالاً وأفعالاً تدل

على ذمهم الرياء ، سوف نذكر بعضاً منها :

١- عمر بن الخطاب :

نظر عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، إلى رجل

وهو يطأطئ رقبته فقال: يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ، ليس الخشوع

في الرقاب ، إنما الخشوع في القلوب. ^(١)

٢- علي بن أبي طالب :

قال علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه:

للمرائي ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده وينشط إذا كان في الناس

ويزيد في العمل إذا أثنى عليه وينقص إذا ذم ؛

(١) (الكبائر للنذهي ص١٥٩)

(٢) (الكبائر للنذهي ص١٥٩)

٣- أبو أمامة الباهلي :

أتى أبو أمامة الباهلي ، رضي الله عنه ، على رجل في المسجد وهو ساجد يبكي في سجوده ويدعو ، فقال له أبو أمامة : أنت أنت لو كان هذا في بيتك .^(١)

٤- سعيد بن المسيب :

سأل رجلُ سعيدَ بن المسيب فقال: إن أحدنا يصطنع المعروف يحب أن يُحمد ويُوجرَ، فقال له: أتحب أن تُمقت؟ قال: لا، قال: فإذا عملت لله عملاً فأخلصه.^(٢)

٥- الضحاک بن مزاحم :

قال الضحاک: لا يقولن أحدكم هذا لوجه الله ولو جهك ، ولا يقولن هذا لله وللرحم، فإن الله تعالى لا شريك له.^(٣)

(١) (الكبائر للذهبي ص١٥٩)

(٢) (إحياء علوم الدين للقرظي ج٣ ص٢٩٦)

(٣) (إحياء علوم الدين للقرظي ج٣ ص٢٩٦)

٦- قتادة بن دعامة :

قال قتادة: إذا رأى العبد يقول الله : انظروا إلى

عبيدي كيف يستهزئ بي. (١)

٧- الحسن البصري :

قال الحسن البصري : المرأئي يريد أن يغلب قَدَرَ

الله فيه هو رجل سوء يريد أن يقول الناس هو صالح فكيف يقولون
وقد حل من ربه محل الأردياء . (٢)

٨- محمد بن مبارك الصوري :

قال محمد بن المبارك الصوري: أظهر السميت بالليل فإنه أشرف

من إظهاره بالنهار لأن السميت بالنهار للمخلوقين والسميت
بالليل لرب العالمين . (٣)

(١) (الكبائر للذهبي ص١٥٩)

(٢) (الكبائر للذهبي ص١٥٨)

(٣) (الكبائر للذهبي ص١٥٩)

٩- أبو سليمان الداراني :

أبو سليمان الداراني : قال: إذا أخلص العبد

انقطعت عنه كثرة الوسوس والرياء .^(١)

١٠- يوسف بن الحسين :

يوسف بن الحسين : قال أعز شيء في الدنيا الإخلاص ؛ وكم

أجتهدي في إسقاط الرياء عن قلبي فكأنه ينبت على وجه آخر^(٢)

مثال للرياء :

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : مَثَلُ مَنْ يَعْمَلُ رِيَاءً وَسُمْعَةً كَمَثَلِ

مَنْ مَلَأَ كَيْسَهُ حَصَى ثُمَّ دَخَلَ السُّوقَ لِيَشْتَرِيَ بِهِ ، فَإِذَا فَتَحَهُ بَيْنَ يَدَيْ

الْبَائِعِ افْتَضَحَ ، وَضَرَبَ بِهِ وَجْهَهُ فَلَمْ يَحْضُلْ لَهُ بِهِ مَنَفَعَةٌ سِوَى قَوْلِ

النَّاسِ : مَا أَمْلَأَ كَيْسَهُ وَلَا يُعْطَى بِهِ شَيْئًا ، فَكَذَلِكَ مَنْ عَمِلَ لِلرِّيَاءِ

وَالسُّمْعَةِ لَا مَنَفَعَةَ لَهُ فِي عَمَلِهِ سِوَى مَقَالَةِ النَّاسِ وَلَا ثَوَابَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ

(١) (مدارج السالكين لابن القيم ج٢ ص٩٦)

(٢) (مدارج السالكين لابن القيم ج٢ ص٩٦)

قَالَ تَعَالَى: { وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا }
 أَيِ الْأَعْمَالِ الَّتِي قُصِدَ بِهَا غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى يَبْطُلُ ثَوَابُهَا وَصَارَتْ كَالْهَبَاءِ
 الْمُنْثُورِ، وَهُوَ الْغُبَارُ الَّذِي يُرَى فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ . (١)

الرياء أخفى من ديبب النمل على الصفا:

إِنَّ مِنَ الرِّيَاءِ مَا هُوَ أَخْفَى
 مِنْ دَيْبِبِ النَّمْلِ . وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَزَلُ فِيهِ فُحُولُ الْعُلَمَاءِ فَضْلًا عَنِ الْعِبَادِ
 الْجُهَلَاءِ بِأَفَاتِ النَّفْسِ وَغَوَائِلِ الْقُلُوبِ . وَيَبَيِّنُهُ أَنَّ الرِّيَاءَ إِمَّا حَيْثُ وَهُوَ
 مَا يَحْمِلُ عَلَى الْعَمَلِ وَيَبْعَثُ عَلَيْهِ . وَإِمَّا خَفِيٌّ وَهُوَ مَا لَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ لَكِنَّهُ
 يُخَفِّفُ مَشَقَّتَهُ كَمَنْ يَعْتَادُ التَّهَجُّدَ كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَثْقُلُ عَلَيْهِ ، لَكِنَّهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ
 ضَيْفٌ أَوْ أَطَّلَعَ عَلَيْهِ أَحَدٌ نَشِطَ لَهُ وَخَفَّفَ عَلَيْهِ وَمَعَ ذَلِكَ هُوَ إِنَّمَا يَعْمَلُ
 لِلَّهِ ، وَلَوْ لَا رَجَاءُ الثَّوَابِ لَمَا صَلَّى وَأَمَارَةٌ ذَلِكَ أَنَّهُ يَتَهَجَّدُ ، وَإِنْ لَمْ يَطَّلِعْ
 عَلَيْهِ أَحَدٌ ؛ وَأَخْفَى مِنْ هَذَا مَا لَا يَحْمِلُ عَلَى تَسْهِيلِ ، وَتَخْفِيفِ ، وَمَعَ
 ذَلِكَ عِنْدَهُ رِيَاءٌ كَامِنٌ فِي قَلْبِهِ كَكُفْمُونِ النَّارِ فِي الْحَجَرِ لَا يُمَكِّنُ الْإِطْلَاعُ

(١) (الزواج عن اقتراح الكبراء لابن حجر الهيتمي ج ١ ص ٨٠)

عَلَيْهِ إِلَّا بِالْعَلَامَاتِ ، وَأَجَلَى عِلَامَاتِهِ أَنَّهُ يَسْرُهُ إِطْلَاعُ النَّاسِ عَلَى طَاعَتِهِ
وَعِبَادَتِهِ ، فَرُبَّ عَبْدٍ مُخْلِصٍ فِي عَمَلِهِ يَكْرَهُ الرِّيَاءَ وَيَذُمُّهُ فَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ
مِنْهُ شَيْءٌ يَحْمِلُ عَلَى الْعَمَلِ ابْتِدَاءً وَلَا دَوَامًا ، وَلَكِنَّهُ إِذَا اطَّلَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ
سَرَّهُ ذَلِكَ وَازْتَوَّحَ لَهُ وَرَوَّحَ ذَلِكَ عَنْ قَلْبِهِ شِدَّةَ الْعِبَادَةِ عَلَيْهِ ، وَهَذَا
السُّرُورُ يُدُلُّ عَلَى رِيَاءٍ خَفِيِّ إِذْ لَوْلَا التَّفَاتُ الْقَلْبِ لِلنَّاسِ لَمَا ظَهَرَ سُورُهُ
عِنْدَ إِطْلَاعِهِمْ ، فَاطَّلَاعُهُمْ مَعَ عَدَمِ كِرَاهَتِهِ لَهُ حَرَكٌ مَا كَانَ سَاكِنًا ،
وَصَارَ غِدَاءً لِلْعُرْقِ الْخَفِيِّ مِنَ الرِّيَاءِ ، وَحِينَئِذٍ يَحْمِلُ عَلَى تَكْلُفٍ سَبَبِ
الإِطْلَاعِ عَلَيْهِ وَلَوْ بِالتَّعْرِيبِ أَوْ نَحْوِهِ كإِظْهَارِ النُّحُولِ وَخَفْضِ
الصَّوْتِ وَيُسِّسِ الشَّفَتَيْنِ وَغَلَبَةِ النَّعَاسِ الدَّالِّ عَلَى طَوْلِ التَّهَجُّدِ . وَأَخْفَى
مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَحْتَفِيَ بِحَيْثُ لَا يُرِيدُ الإِطْلَاعَ عَلَيْهِ وَلَا يَسْرُهُ ، وَلَكِنَّهُ يُحِبُّ
أَنْ يُبَدَأَ بِالسَّلَامِ

أي مُعَامَلَتِهِ ، وَأَنْ يُوسَّعَ لَهُ الْمَكَانُ إِذَا أَقْبَلَ ، وَمَتَّى قَصَرَ -
أَحَدٌ فِي ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى قَلْبِهِ لِعِظَمَةِ طَاعَتِهِ الَّتِي أَخْفَاهَا عِنْدَ نَفْسِهِ فَكَأَنَّ
نَفْسَهُ تَطَلَّبُ أَنْ يُحْتَرَمَ فِي مُقَابَلَتِهَا لَمَا كَانَتْ تَطَلَّبُ ذَلِكَ الإِحْتِرَامَ ،

وَمَهْمَا لَمْ يَكُنْ وَجُودُ الطَّاعَةِ كَعَدَمِهَا فِي كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْخَلْقِ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَنِعَ بِعِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَمْ يَكُنْ خَالِيًا عَنْ شَوْبِ خَفِيِّ مِنَ الرِّيَاءِ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ . قَالَ الْغَزَالِيُّ : وَكُلُّ ذَلِكَ يُوشِكُ أَنْ يُحْبِطَ الْأَجْرَ وَلَا يَسْلَمَ مِنْهُ إِلَّا الصَّادِقُونَ . (١)

أنواع الرياء

يشتمل الرياء على عدة أنواع ؛ هي :

النوع الأول: الرياء من جهة البدن : وذلك بإظهار نحول الجسم واصفراره ، لريهم بذلك شدة الاجتهاد في العبادة ، وشدة خوفه من يوم القيامة ، وكذلك يُرائي بتشعث شعر رأسه ولحيته ، ليظهر أنه مستغرق في أمور الدين ، ولا يتفرغ لتسريح شعره ، ويقرب من هذا خفض الصوت ودخول العينين في الرأس وذبول الشفتين ليدل بذلك على أنه مواظب على الصوم .

(١) (الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي ج١ ص٨٦:٨٧)

النوع الثاني :

الرياء من جهة الهيئة والملابس : كإمالة الرأس إلى الأمام

في حالة المشي ، وإبقاء أثر السجود على الوجه ، ولبس الثياب الغليظة ،
وتشمير الثياب كثيراً ، وتقصير الأكمام ، وترك الثوب مُحرقاً ، غير
نظيف ، وارتداء الثياب المرقعة ، ليصرف وجوه الناس إليه .

النوع الثالث :

الرياء في القول : وذلك بوعظ الناس وتذكيرهم ،

وحفظ الأخبار والآثار ، من أجل المحاوراة وإظهار غزارة العلم ،
والدلالة على شدة العناية بأحوال السلف الصالح ، وتحريك الشفتين
بذكر الله تعالى ، وإظهار الغضب عند وجود المنكرات ، وخفض
الصوت وترقيقه بقراءة القرآن عند وجود الناس حوله ، ليدل بذلك
على شدة خوفه وحزنه ونحو ذلك .

النوع الرابع :

الرياء بالعمل : كمرآة المصلي بطول القيام ، وتطويل الركوع والسجود ، وإظهار الخشوع ، وكذلك بالصوم والحج والصدقة ونحو ذلك .

النوع الخامس :

المراعاة بالأصحاب والزائرين : كمن يطلب من أحد

العلماء أن يزوره ليقال : إن فلاناً قد زار فلاناً ، وأن أهل الدين يترددون إليه ، وكذلك من يرثي بكثرة الشيوخ ، ليقال : لقي شيخاً كثيرة واستفاد منهم فيباهي بذلك .

هذه الأنواع الخمسة تجمع كل ما يرثي به المرأون ، فهم يطلبون بذلك رفع منزلتهم في قلوب الناس .^(١)

(١) (إحياء علوم الدين للغزالي ج ٣ ص ٢٩٧ : ٢٩٩)

أقسام العمل مع الرياء :

الرياء مع العمل له عدة أقسام هي :

القسم الأول : عمل فيه رياء خالص :

إن العمل تارة يكون رياءً خالصاً ، بحيث لا يُراد به سوى مراآة المخلوقين لغرض دنيوي ، كحال المنافقين في صلاتهم ، وهذا الرياء الخالص لا يكاد يصدر من مسلم في فرض الصلاة والصيام ولكن يصدر منه في الصدقة الواجبة أو الحج وغيرهما من الأعمال الظاهرة أو التي يتعدى نفعها ، فإن الإخلاص فيها عزيز ، وهذا العمل لا يشك مسلم أنه حابط وأن صاحبة يستحق المقت من الله والعقوبة .^(١)

القسم الثاني وتارة يكون العمل لله ، ويشاركه الرياء ، فإن شاركه من أصله ، فالنصوص الصحيحة تدل على وتارة يكون العمل لله ، ويشاركه الرياء ، فإن شاركه من أصله ، فالنصوص الصحيحة تدل على بطلانه وحبوط ثوابه .^(٢)

(١) (٢) (جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ج ١ ص ٨٠)

روى النسائي عن أبي أمامة الباهلي قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرايت رجلاً غزاً يلتمس الأجر والذكر ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له فأعادها ثلاث مرات يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له ثم قال إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغي به وجهه .^(١)

روى بن ماجه عن أبي سعد بن أبي فضالة الأنصاري وكان من الصحابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمل عمله لله فليطلب ثوابه من عند غير الله فإن الله أغنى الشر-كاء عن الشرك .^(٢)

القسم الثالث: عمل يخالطه غير الرياء : إن العمل إذا خالط شيء غير الرياء لم يبطل بالكلية ؛ فإن خالط نية الجهاد مثلاً نية غير الرياء ، مثل

(١) (حديث حسن صحيح) (صحيح سنن النسائي ج٢ ص ٢٨٣)

(٢) (حديث حسن) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث ٣٣٨٨)

أخذ أجره للخدمة ، أو أخذ شيء من الغنيمه ، أو التجارة ، نقص بذلك أجر جهادهم ، ولم يبطل بالكلية . (١)

روى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من غاربية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمه إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث وإن لم يصيبوا غنيمه تم لهم أجرهم . (٢)

قال عبد الله بن عمرو بن العاص :

إذا أجمع أحدكم على الغزو ، فعوضه

الله رزقاً ، فلا بأس بذلك ، وأما إن أحدكم إن أعطي درهماً غزاً ، وإن منع درهماً مكث ، فلا خير في ذلك

(١) (جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ج١ ص٨٢)

(٢) (مسلم حديث ١٩٠٦)

(٣) (جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ج١ ص٨٣)

القسم الرابع: عمل خالص لله ثم تطراً عليه نية الرياء

إذا كان أصل العمل لله

وحده ، ثم طرأت عليه نية الرياء ، فإن كان خاطراً ودفعه ، فلا

يضره بغير خلاف ، وإن استرسل معه ، فهل يُحْبَطُ عمله أم لا

يضره ذلك ويجازى على أصل نيته ؟ في ذلك اختلاف بين العلماء

من السلف قد حكاه الإمام أحمد وابن جرير الطبري ، ورجح أن

عمله لا يبطل بذلك ، وأنه يُجَازَى بِنِيَّتِهِ الأولى ، وهو مروى عن

الحسن البصري وغيره

وذكر ابن جرير أن هذا الاختلاف إنما هو في عملٍ يرتبط آخره

بأوله ، كالصلاة والصيام والحج ، فأمّا ما لا ارتباط فيه كالقراءة

والذكر ، وإنفاق المال ونشر العلم ، فإنه ينقطع بنية الرياء الطارئة

عليها

القسم الخامس : عمل لله يصاحبه ثناء الناس :

إذا كان عمل المسلم

خالصا لوجه الله تعالى ثم ألقى الله له الثناء في قلوب المؤمنين بذلك ، ففرح بفضل الله ورحمته ، واستبشر - بذلك ، لم يضره

﴿ ١ ﴾

روى مسلم عن أبي ذر قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أرايت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن . (٢)

(١) (جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ج١ ص ٨٤ : ٨٥)

(٢) (مسلم حديث ٢٦٤٢)

علاج الرياء

اعلم أخي الكريم :

أن الدافع على الرياء هو أن يحصل الإنسان على ثناء الناس ومدحهم ، وأن يتجنب ذمهم له . ويمكن علاج الرياء بالأمور التالية :

أولاً : أن يعلم الإنسان أن مدح الناس لا ينفعه ، إن كان عند الله مذموماً ، وذمهم لا يضره إن كان عند الله محموداً .

ثانياً : أن يعلم الإنسان أن المخلوق الضعيف الذي يطلب مدحه ، لا يملك له ضرراً ولا نفعاً ، خاصة يوم يقوم الناس لرب العالمين .

ثالثاً : أن يعلم الإنسان أن الرياء يُحبطُ الأعمال ، وربما حولها إلى كفة السيئات فيخسر خسراناً مبيئاً .

رابعاً : إن كان الإنسان يخشى اطلاع الناس على خبث باطنه في الدنيا ، فالله مطلع على ذلك وسيفضحه يوم القيامة

خامساً: إذا خَطَرَ للإنسان خاطرٌ، الرياء فعليه أن يدافعه للتخلص منه ثم يوجه قلبه إلى الله تعالى وحده .

سادساً: أن يَعْلَمَ الإنسان أن الشيطان يدعوه أولاً إلى ترك العمل ، فإن عجز عن ذلك ؛ دعاه إلى الرياء فيه ؛ فإذا وجد منه إخلاصاً قال له: أن هذا العمل ليس خالصاً لله؛ وأنه مرء، وأن مجهوده هذا ضائع ولا فائدة منه .^(١)

وختاماً:

أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يتقبل مني هذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم .
 وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .
 وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
 والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

(١) (الإحياء للغزالي ج٣ ص ٣١ : ٣١٧)

فهرس الموضوعات

- ٢..... المقدمة
- ٣..... معنى الرياء
- ٣..... التحذير من الرياء وصية ربانية.....
- ٦..... الرسول ﷺ يحذرننا من خطورة الرياء
- ١٠..... أقوال سلفنا الصالح في ذم الرياء
- ١٣..... مثال للرياء
- ١٤..... الرياء أخفى من ديبب النمل على الصفا.....
- ١٦..... أنواع الرياء
- ١٩..... أقسام الرياء مع الرياء.....
- ٢٤..... علاج الرياء.....
- ٢٦..... فهرس الموضوعات





